المجال الأجتماعي للزيارة الأربعينية ...قراءة في سوسيولوجيا المجال لدى جورج زمل

م.م فاطمة عبد علي الثابت

كلية الاداب / جامعة بابل

fatima.althabit@uobabylon.edu.iq

ملخص البحث

إن لمفهوم المجال الأجتماعي دوراً مهماً لتفسير بناء العلاقات الأجتماعية،بلحاظ إن الظاهرة الاجتماعية ، تقتضي مجال أجتماعي يحكم تشكلها ، وينفرد عالم الإجتماع جورج زيمل بدراسة مفهوم « المجال الاجتماعي» موضوع سوسيولوجياً فيعد دراسة المجال شرطاً محدداً لمظاهر التفاعل الاجتماعي وفي الوقت نفسه يبني المجال من خلال مظاهر التفاعل الإجتماعي.

وفي ظل هذا المفهوم القليل الحضور في الأدبيات السوسيلوجية على الرغم من أهميته ، لمعرفة طبيعة تشكل التفاعلات الإجتماعية في الحياة اليومية ، ضمن ما يسمى بالمورفولوجيا الاجتماعية « ، وعلى وفق هذا لهذا الإطار التنظيري السوسيولوجي تفسر طقوس الزيارة الأربعينية وطبيعة تشكلها ، وما يترتب عليها من تفاعلات اجتماعية ، ومن ثم نقدم صورة للزيارة الأربعينية تتعدى الأبعاد الجغرافية الخاصة بمدينة كربلاء المقدسة ، لتصل الى بناء أشكالاً من علاقات التجاور والتثاقف ، ودورها في بناء وضعية سوسيومجالية ، ومن ثم يسهم هذا المجال الأجتماعي في عملية الترميم الثقافي للذاكرة الجمعية للأجيال القادمة وسط فوضى العالم الرقمي .

الكلمات المفتاحية: المجال الاجتماعي ، زيارة الأربعين ، جورج زمل

"The Social Sphere of Ziyart AL-Arbaeen: A Sociological Analysis of the Field by George Zimmel"

M.Sc. Fatima Abdul Ali Al-Thabit College of Arts
University of Babylon

Abstract:

The concept of "social field" plays a significant role in interpreting the construction of social relationships. Social phenomena necessitate a social field that governs their formation. The sociologist Georges Zimel specifically studies the concept of the "social field" as a sociological subject. He considers studying the field as a specific condition for the manifestations of social interaction, while the field itself is constructed through social interactions.

Despite its importance in understanding the nature of social interactions in daily life, this concept has received little attention in sociological literature. It is crucial to understand the formation of social interactions within the framework of "social morphology." According to this sociological theoretical framework, the rituals of Ziyart AL-Arbaeen and their nature of formation, as well as the resulting social interactions, can be explained. Thus, we present an image of Ziyart AL-Arbaeen that goes beyond the geographical dimensions of the holy city of Karbala. It extends to the construction of forms of neighboring relations, communication, and their role in building a socio-spatial situation. Consequently, this social field contributes to the cultural revitalization process of collective memory for future generations amidst the chaos of the digital world. Social field, Ziyart AL-Arbaeen, Georges Zimel

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني , العدد الاول , السنة الاولى

Keywords: Social field, Ziyart AL-Arbaeen, Georges Zimel

المقدمة :

ان جورج زمل عالم اجتماع بارز طور مفهوم المجال الاجتماعي ، الذي يشير إلى الشبكة المعقدة من العلاقات الاجتماعية والتفاعلات التي تشكل تجارب الأفراد وسلوكهم لدراسة المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين ويمكن أن نعتمد على أفكار زمل لاستكشاف مختلف الفاعلين الاجتماعيين والعوامل المشاركة في الحدث ، على وفق لزامل ، يتم تنظيم المجالات الاجتماعية حول مجموعة من المواقف الاجتماعية ، أو المواقع داخل الهيكل الاجتماعي التي تمنح مزايا أو عيوبًا معينة. يتم تحديد هذه المواقف من خلال مجموعة من العوامل ، بما في ذلك الطبقة والعرق والجنس وأشكال أخرى من الهوية الاجتماعية. لدراسة المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين، وما ينعكس على المواقف الاجتماعية المختلفة لمختلف الفاعلين المعنيين، مثل الزوار والمنظمين والمسؤولين الحكوميين. قد يتضمن هذا التحليل استكشاف الطرق التي تتقاطع بها المواقف الاجتماعية وتتداخل، بالإضافة إلى الطرق التي تشكل بها تجارب الأفراد وسلوكياتهم.

و أكد زمل على أهمية الشبكات الاجتماعية في تشكيل المجالات الاجتماعية. ولدراسة المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين، يمكن لنا أن نفحص الشبكات الاجتماعية المختلفة التي تشارك في تنظيم الحدث والمشاركة فيه. قد يشمل ذلك استكشاف الطرق التي تنسق بها المجموعات الاجتماعية المختلفة (مثل الاسر والمنظمات الدينية والجماعات المجتمعية) أنشطتها، وكذلك الطرق التي تؤثر بها الشبكات الاجتماعية في قرارات الأفراد للمشاركة في الزيارة.

المبحث الأول

مشكلة البحث :

على الرغم من التأثير الاجتماعي والثقافي الكبير لزيارة الأربعين في المجتمع العراقي ، لا يُعرف سوى القليل عن المجال الاجتماعي لهذا الحدث. على وجه التحديد ، هناك نقص في فهم حول مختلف الفاعلين الاجتماعيين والعوامل التي تشكل الزيارة ، والطرق التي تؤثر بها المواقف والشبكات في تجارب الأفراد وسلوكياتهم خلال الحدث. تمثل هذه الفجوة المعرفية عقبة كبيرة أمام تطوير فهم شامل للديناميكيات الاجتماعية لزيارة الأربعين ، ولتطوير سياسات وتدخلات فعالة لدعم وتعزيز الحدث في المستقبل ، لذلك يمكن تأطير مشكلة البحث لدراسة المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين على وفق التساؤلات التالية :

كيف يمكننا تطوير فهم شامل للمجال الاجتماعي لزيارة الأربعين ، بما في ذلك مختلف الفاعلين الاجتماعيين والعوامل المعنية ، والطرق التي تشكل بها المواقف والشبكات الاجتماعية تجارب الأفراد وسلوكياتهم خلال الحدث؟

أهمية البحث :

البحث في المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين مهم لعدة من أسباب:

١ .فهم الديناميكيات الاجتماعية: زيارة الأربعين هي حدث اجتماعي ضخم يجمع ملايين الأشخاص من خلفيات متنوعة. من خلال دراسة المجال الاجتماعي للحدث ، يمكننا اكتساب فهم أعمق للديناميكيات الاجتماعية التي تؤديها ، بما في ذلك مختلف الفاعلين الاجتماعيين والعوامل المعنية ، والطرق التي تشكل بها المواقف والشبكات الاجتماعية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني ، العدد الاول ، السنة الاولى

تجارب الأفراد وسلوكياتهم. يمكن أن تساعدنا هذه المعرفة على فهم أفضل لتعقيدات المجتمع العراقي ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع.

٢. سياسة المعلومات: زيارة الأربعين لها آثار اجتماعية وثقافية واقتصادية كبيرة على المجتمع العراقي. من خلال البحث في المجال الاجتماعي للحدث و يمكننا تطوير فهم أكثر شمولاً للتحديات والفرص المرتبطة بالزيارة ويمكن أن تفيد هذه المعرفة في تطوير سياسات وتدخلات أكثر فعالية لدعم وتعزيز الحدث، ومعالجة أي قضايا اجتماعية أو اقتصادية قد تنشأ.

٣. الحفاظ على التراث الثقافي: زيارة الأربعين هي حدث ديني وثقافي مهم له تاريخ طويل في العراق. من خلال دراسة المجال الاجتماعي للحدث، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل الطرق التي تطور بها بمرور الوقت والطرق التي يرتبط بها بالتقاليد الثقافية والتاريخية الأوسع. يمكن أن تساعد هذه المعرفة في ضمان الحفاظ على الزيارة للأجيال القادمة وأن يتم تقدير أهميتها الثقافية تمامًا.

باختصار، إن البحث في المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين مهم لاكتساب فهم أعمق للمجتمع العراقي، والحفاظ على التراث الثقافي.

أهداف البحث :

قد تشمل أهداف البحث ما يلي:

١. تحديد الفاعلين الاجتماعيين: تعرف الفاعلين الاجتماعيين المختلفين المشاركين في زيارة الأربعين، بما في ذلك الأفراد والجماعات والمؤسسات، وفهم أدوارهم وعلاقاتهم في المجال الاجتماعي.

٢. تحليل الديناميكيات الاجتماعية: لتحليل الديناميكيات الاجتماعية لزيارة الأربعين، بما في ذلك الطرق التي تشكل بها المواقف والشبكات الاجتماعية تجارب الأفراد

وسلوكياتهم ، وتحديد أي أنماط أو اتجاهات تظهر.

٣.فهم الأهمية الثقافية: لفهم الأهمية الثقافية لزيارة الأربعين داخل المجتمع العراقي ومنطقة الشرق الأوسط الأوسع ، واستكشاف التقاليد التاريخية والثقافية التي يقوم عليها الحدث.

٤.دراسة الأثر الاقتصادي: دراسة الأثر الاقتصادي لزيارة الأربعين ، بما في ذلك إسهامها في الاقتصادات المحلية ، وتحديد أي تحديات أو فرص مرتبطة بالحدث.

٥.تطوير توصيات السياسة: لتطوير توصيات السياسات لدعم وتعزيز زيارة الأربعين ، ومعالجة أي قضايا اجتماعية أو اقتصادية قد تطرأ.

باختصار ، قد تشمل أهداف البحث في المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين تحديد الفاعلين الاجتماعيين ، وتحليل الديناميكيات الاجتماعية ، وفهم الأهمية الثقافية ، ودراسة الأثر الاقتصادي ، ووضع توصيات بشأن السياسات.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني , العدد الاول , السنة الاولى

المبحث الثاني
الأدبيات السيسيولوجيا الخاصة بموضوع الدراسة

علم الاجتماع الديني وسوسيولجيا المجال الاجتماعي :

إن للمجال الاجتماعي أهمية كبيرة في الدراسات السوسيولوجية ، بوصفه عاملاً محدداً في بناء العلاقات الاجتماعية وأطاراً تفسيرياً لها ، ويرجع ذلك إلى أن الظواهر الاجتماعية تستلزم كونها تُبنى في سياق مجالي ، فينظر الى تحليل الظواهر ، إما بكونها نتاج عمل بنى ، وأما نتاج تفاعلات الأفراد ، أو كليهما معاً ، ويعد زيمل من السوسيولوجيين المؤسسينالى جانب أميل دوركهايم ، وماكس فيبر ، وكارل ماركس، ومن ثم فالمجال هو ليس بمعناه الفيزيائي أو الجغرافي ، وأنما بخصائصه الأجتماعية.

أنطلق جورج زيمل من خلال كتابه علم الأجتماع :دراسات حول أشكال الحياة الأجتماعية ويقوم على الذي وفق فرضية هي أن تشكل المجتمع وتركيبته الاجتماعية يقومان على الربط بين الأفراد والأشياء ترابطاً يكون بالضرورة في حيز أو مكان جغرافي محدد، كون المجتمع هو أكثر من مجموع أفراده(احمد الخطابي ، ٢٠٢١ م: ١٦٥) ،من ذلك، يمكن مقاربة المجال عند زيمل عبر مستويات عديدة: أولها إمكان تجريد العيش المشترك ً للأفراد، وثانيها الاستثمار في الأشكال المجالية لمختلف العلاقات الاجتماعية، ثم أخيرا، يجب النظر الى تحليل المشروع الحداثي، أي بوصفه مظهرا من مظاهر الحداثة التي عرفتها المجتمعات المعاصر. من هنا تأكيد ضرورة أن يؤخذ في الحسبان متغير المجال في دراسة المجتمع حتى يتسنى فهم ظواهر التركز والتجمع أو التشتت والانشطار، وكذا حركية الافراد أو أستقرار الجماعات (احمد الخطابي ، ٢٠٢١ م: ١٦٩)

على وفقاً لذلك فالمجال الأجتماعي عند زيمل هو التفاعل الاجتماعي الذي يجمع بين مجموعة من الذوات التي تتفاعل فيما بينها، ضمن سياقات اجتماعية مختلفة. وفي هذا، يقول فليب كابان وفرانسوا دوتريو:» في نص صغير يعود إلى عام ١٩٠٩ وظل شهيرا، هو (الجسر والباب) ، قدم تحليلا إحيائيا للحيثية الاجتماعية. فهو يرى أن الحياة الاجتماعية حركة لا تتوقف العلاقات بين الأفراد من خلالها عن تعديل بعضها بعض. وهذه العلاقات، على شاكلة الجسر الذي يربط، والباب الذي يفصل، هي علامات لميول متضاربة نحو التماسك والتبعثر. وبشكل أوضح، قدم زيمل، في سبيل تحليل هذه العلاقات، تصورا رئيساً هو الفعل المتبادل؛ ويعني به التأثير الذي يمارسه كل فرد في غيره. وهو فعل موجه بمجموعة من الدوافع المختلفة (الغرائز ، والمصالح العملية، والمعتقد الديني، ومتطلبات النجاة أو العدوان، والمتعة في اللعب، والعمل ...) ، وإن الكلية- المتحركة دوما- لهذه الأفعال هي التي تسهم في توحيد كل الأفراد في مجتمع بمجمله(جميل حمداوي ٢٠١٢م، م١٤:١)

وما يميز السوسيولوجيا التفاعلية لدى زيمل ليس الفرد وحده، أو المجتمع، هما قطبا التفاعل بل الاساس هو التفاعل الخلاق بين الفرد والمجتمع وما يترتب عليه من ظواهر اجتماعية .

ومع ذلك لايتجاهل زيمل أيضا وجود بنيات ثقيلة تدفع إلى إعادة الإنتاج الاجتماعي. وهو ببساطة ينسب لها كيانا يقارن مع هذه الأحداث الميكرواجتماعية في الحياة اليومية، مع هذه التفاعلات المتعددة والعابرة (الألفة الاجتماعية) التي تشكل أيضا جوهر العلاقات الإنسانية(جميل حمداوي ٢٠١٢م، م١٤:١٥).ومن هنا يرتبط الرمز بالمكان فالطقس الديني ينفتح على رمزيات تشي تنوّع وتلوّن المرجعيات

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الاول، السنة الاولى

والسياقات الثقافية الموجّهة والضابطة للفعل الديني ولأفهام المسلمين لهذا الرمز الديني المشترك وغيره. فلا مشترك في الممارسة إلاّ الشكل. أمّا المعاني والرموز، فتتلوّن بالمعطى الثقافي التاريخي الذي يحيلنا إلى تعدّد مدلولات الرمز الديني المشترك ثقافية البراكسيس. فالطواف بالكعبة ليس طقسا إسلاميا خالصا، وليس استثنائيا محمديا، بل إنها طقوس تعبدية إبراهيمية تواصلت ضمن المجتمع «الجاهلي». فالكعبة كانت رمزا دينيا للقبائل العربية يحمل معنى البيت الأرضي للإله المتعالي في السماء، وهو ذات المعنى الذي يحمله المسلم ويتناقله إلى اليوم من أنّ الكعبة محور الكون لا الأرض حسب، بوصفها نظيرة بيت سماوي يقابلها علوّا (اللوح المحفوظ). كما أن طقوس الحج ورموزه يحتفظ في جانب مهم من نسخته الإسلامية على العادات القديمة لما قبل الإسلام، ولكنّه ينحرف بمدلولاتها الأصلية في سياق إعادة تأسيسه للمقدّس الذي يمرّ دائما بإعادة ترتيب المجال بالنظر إلى المقدّس. فالمدينة قديما تكوّنت حول بيت الله الأرضي، وشكّلت مجال جذب عبر شعيرة الحج التي تعيد إنتاج مركزة المجال في محور اهتمام القبائل العربية ما قبل الإسلام. لذلك انحرفت الشعيرة عن أصولها الإبراهيمية التوحيدية لتنفتح على شعائر وثنية تقوم على تعدّد الآلهة. لذلك أحاطت العرب الكعبة بأصنام تحيل إلى تعدّد آلهة العرب، وليستجيب المجال لهذا التعدّد ويحافظ على ديناميته الجاذبة للبشر والمال. فالرمز الديني للكعبة قبل الإسلام تعدّدي من جهة استيعابه لتعدّد الآلهة وتعدّد وظيفة المجال المحيط بالبيت الإلهي، ليشمل الأبعاد التجارية والعسكرية والسياسية. لذلك اشتدّ الصراع بين صاحب الرسالة الدينية الجديدة، وبين سادة قريش حول المجال الديني الذي يمنح المهيمن السلطة والقوة والسيادة. ولذلك تمحور الحدثان المحوريان في تاريخ الرسالة المحمدية حول مكة؛ تمثّل الأوّل في تحويل وجهة الطقس التعبدي (الصلاة)

نحو الكعبة، من ثم تغيير رمز البيت ودلالاته الدينية والتاريخية في حركة تعيد بناء المقدّس عبر إعادة تثبيت رباطه الإبراهيمي (التوحيدي). أمّا الحدث الثاني، فتمثّل في فتح مكة الذي شكّل حدثا أنتج تغيّرا هيكليا في ميزان القوى بين الإيمان والكفر وانطلاقة جديدة ومختلفة بكل المقاييس لتثبيت الدين الجديد، وتوسيع إمكان انتشاره وعقده التحالفات الجديدة التي تمنحه الامتداد المجالي والجغرافي الذي يبتغيه. فالدعوة المحمدية انطلقت من المدينة (مكة) واستمدت أوّل تحالفاتها القوية مع الهجرة نحو المدينة أيضا (الحبشة)، وامتلكت مقوّمات القوة والتنظيم العسكري والسياسي في المدينة المنورة (يثرب) التي احتضنت المرحلة التأسيسية لهذا الدين الجديد. وقد اتخذت بذلك المدينة في كل المراحل الأولى لانتشار الإسلام رمزية قوية (HTTPS://WWW.MOMINOUN.COM/ARTICLES).

وعلى وفق لنظرية المجال الاجتماعي تشكل زيارة الأربعين مجالاً اجتماعياً يظم فاعلين حقيقيين يشكلون حدثاً اجتماعياً وثقافياً بأبعاد مختلفة ، داخل حيز مكاني يأخذ مورفلوجيا مقدسة، من خلال توالد رمزياته الدالة ، لذا كان لابد لهذا المكان الجوهري كربلاء المقدسة أن تشكل لها خصوصية ما في التجربة المكانية ، الحية داخل الانسان ، ينتقل شعوراً بهوية ما ويشكل جزءاً من التركيب السايكولوجي للذات الأنسانية ، مما جعل المكان بوصفه ديناميكية بأوجه متعددة (هيام مجيد البكري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، ٢٠١٢ م :بلا).

المبحث الثالث
مضامين المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين

أبعاد المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين

١. تحديد الفاعلين الاجتماعيين : يعد التفاعل الاجتماعي مهارة ضرورية تساعد الفرد على التكيف مع الوسط الأجتماعي الذي يعيش ضمنه ، مهما كان بُعد هذا الوسط عن البيئة الأولية التي نما فيها ذلك الفرد ، أن بيئة الزيارة وأجوائها ينوي أن يشارك الحالة بقيمها ، ويحاول أن يقدم أسلوباً أيجابياً في التعامل ، ويسعى الى تقديم مستلزمات الخدمة الاجتماعية بكل مالديه من قوة وأمكانية ، وهنا يتحقق التفاعل الاجتماعي ومهارات التمثل الاجتماعي ، فالتفاعل يشكل محاولة جادة لأكتساب قيم جديدة ، منها خدمة الاخر ، والانضباط الشخصي ، وهذا مايشير الى خلق نوع من التفاعل وانماط القيم الاخلاقية التي تخلق في مجال الزيارة الأربعينية على الأقل (صادق المخزومي ،ط١، ٢٠١٨ م:٢٨٠)

٢. تحليل الديناميكيات الاجتماعية: تشتهر زيارة الأربعين بديناميكاتها الاجتماعية الفريدة التي تتميز بمشاركة واسعة النطاق وطقوس مجتمعية وإحساس بالوحدة بين المشاركين. فيما يلي تحليل للديناميات الاجتماعية المتضمنة(.نادين يحفوفي، مجلة السبط،م٥ ، ٢٠١٩ م، :٢٩٨)

٣. التجمع والتضامن:مصدر الوحدة: تجمع زيارة الأربعين ملايين المسلمين الشيعة من مختلف البلدان والخلفيات والثقافات. يخلق العدد الهائل من المشاركين إحساسًا قويًا بالوحدة والتضامن بين الزائرين ، مما يعزز معتقداتهم المشتركة ويحيون ذكرى استشهاد الإمام الحسين عليه السلام .

٤. الارتباط العاطفي: يشترك الزوار في ارتباط عاطفي عميق من خلال تفانيهم للإمام الحسين ، وهذا الرابط العاطفي يعزز شعورًا قويًا بالمجتمع والانتماء أثناء الزيارة.

٥. الدعم المتبادل: ينطوي مجال الزيارة على روح الدعم والمساعدة المتبادلين. غالبًا ما يقدم الزوار الطعام والماء والضروريات الأخرى لزملائهم المشاركين ، مؤكدين على أهمية نكران الذات والكرم.

٦. الطقوس والتعبيرات عن الإيمان المواكب وطقوس العزاء: ينخرط المشاركون في مواكب تعرف باسم «زيارات» يسيرون فيها نحو ضريح الإمام الحسين في كربلاء. وتشمل هذه المواكب طقوس الحداد ، بما في ذلك ضرب الصدر وتلاوة التأبين وحمل لافتات ورموز الحداد.

٧. صلاة الجماعة: تقام صلاة الجماعة الكبيرة ، ويؤدي الزوار بشكل جماعي الصلوات في الموقع المقدس(صحن الضريح) تعمق هذه العبادة الجماعية الشعور بالمجتمع والتفاني بين المشاركين.

٨. التبادل الثقافي والتفاعل: التواصل بين الأديان: شهدت زيارة الأربعين مشاركة أفراد من خلفيات دينية مختلفة ، وتعزيز الحوار والتفاهم بين الأديان.

٩. المبادرات الإنسانية: في السنوات الأخيرة ، شهدت زيارة الأربعين ظهور مبادرات إنسانية من قبل الجماعات الشيعية وغير الشيعية ، مع التركيز على تقديم المساعدات الطبية والغذاء والخدمات الأخرى للزائرين. هذا يسلط الضوء على التأثير الاجتماعي الأوسع للحدث.

التنوع الثقافي:

تجتذب زيارة الأربعين المسلمين الشيعة من مختلف البلدان في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تنوع غني في اللغات والتقاليد والعادات. تشجع هذه البيئة التبادل الثقافي وتبادل الخبرات بين المشاركين. فمن حيث الضيافة يؤدي سكان كربلاء المحليون والمناطق المجاورة دورًا حاسمًا في استيعاب الزائرين إنهم يوفرون الطعام

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني ، العدد الاول ، السنة الاولى

والمأوى وأشكال الضيافة الأخرى ، ويسهمون في الديناميكيات الاجتماعية الشاملة ويخلقون شعورًا بالدفء والامتنان(خليل خلف بشير ، مجلة السبط ، م٢ ، ع١ ، ج١، ٢٠١٩ م :٢٦)

دراسة الأثر الاقتصادي:

نظراً لمكانة العراق التاريخية والدينية والحضارية مما يجعله مركزاً سياحياً مهماً فالتدفق الهائل للزائرين خلال زيارة الأربعين يحفز الاقتصاد المحلي.و تشهد الفنادق والمطاعم وخدمات النقل وغيرها من الشركات زيادة في الطلب، مما يؤدي إلى خلق فرص العمل والنمو الاقتصادي في المنطقة المضيفة. فضلاً عن تطوير البنية التحتية حيث أدى النمو المستمر لزيارة الأربعين إلى الاستثمار في البنية التحتية، مثل تحسين شبكات النقل ومرافق الإقامة وأنظمة الصرف الصحي. هذه التطورات لا تفيد الحج فقط ولكن أيضًا البنية التحتية الشاملة للمنطقةفيستفيد البائعون والتجار المحليون من زيادة الطلب على المواد الدينية والهدايا التذكارية والطعام والسلع الأخرى خلال زيارة الأربعين. إنه يخلق فرصًا للشركات الصغيرة والباعة الجائلين لبيع منتجاتهم وخدماتهم وتعزيز السياحة الديني(HTTP://KERBALACSS.UOKERBALA. EDU.IQ/WP/BLOG/)

الاستنتاجات

أهم ماتوصلت له الورقة العلمية حول تحليل الديناميكيات الاجتماعية داخل المجال الاجتماعي لزيارة الأربعين تتضمن :

١.الوحدة والتضامن: تعزز زيارة الأربعين إحساسًا قويًا بالوحدة والتضامن بين

المشاركين، وتجاوز الحدود الوطنية والثقافية واللغوية.

٢. التبادل الثقافي: يوفر الحج منصة للتبادل الثقافي، مما يسمح للأفراد من خلفيات متنوعة بالتفاعل وتبادل الخبرات وتعزيز التفاهم بين الثقافات.

٣. الارتباط العاطفي: تثير زيارة الأربعين ردود فعل عاطفية عميقة وإحساسًا مشتركًا بالإخلاص بين الحجاج وتقوية الروابط الاجتماعية وخلق تجربة جماعية.

٤. الإنسانية والخدمة: غالبًا ما يعرض الحدث الأعمال الإنسانية، إذ يقدم الأفراد والمنظمات أشكالًا مختلفة من المساعدة والخدمات للحجاج.

٥. الدعم المجتمعي: ينخرط المشاركون في الدعم المتبادل، ويساعدون بعضهم بعضاً بالضروريات مثل الطعام والماء والمأوى، مما يعكس روح الرعاية والدعم المجتمعيين.

التوصيات

١. البنية التحتية والخدمات اللوجستية: التحسينات المستمرة للبنية التحتية، بما في ذلك النقل والإقامة ومرافق الصرف الصحي وإدارة الحشود، يمكن أن تعزز التجربة العامة وسلامة الزائرين.

٢. السلامة والأمن: يجب أن يكون ضمان سلامة وأمن المشاركين أولوية، مع اتخاذ تدابير للتعامل مع الحشود الكبيرة، وإدارة حركة المرور، وأنظمة الاستجابة للطوارئ.

٣. الحساسية الثقافية: يمكن أن يؤدي تعزيز الحساسية والتفاهم الثقافي بين السكان المحليين والزوار إلى تعزيز بيئة من الاحترام والتقدير المتبادلين.

٤. الحوار بين الأديان: يمكن أن يؤدي تشجيع المشاركة والحوار بين الأديان خلال زيارة الأربعين إلى تعزيز التفاهم والتسامح والانسجام بين الناس من خلفيات دينية مختلفة.

٥. الممارسات المستدامة: تأكيد الممارسات المستدامة، مثل إدارة النفايات والحفاظ على

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
المجلد الثاني، العدد الاول، السنة الاولى

الطاقة والسياحة المسؤولة ، يمكن أن يساعد في التخفيف من الأثر البيئي للحدث.

المصادر:

١ .أحمد الخطابي ، نظرية المجال عند جورج زيمل المجال بوصفه شرطاً قبلياً للبناء وأعادة البناء الاجتماعي ، مجلة عمران ، العدد ٣٥/ ٩ ،٢٠٢١ ،ص١٦٥

٢ .جميل حمداوي ، جورج زيمل والسوسيولوجيا التفاعلية ، مقال منشور على الأنترنت ٢٠١٢،

٣ .حيدر الصمياني ، الأربعين وفلسفة المشي الى الحسين عليه السلام ، منشورات العتبة الحسينية، بحث منشور على الانترنت.

٤ .خليل خلف بشير ، المعطيات الدينية والاجتماعية لزيارة الأربعين ، مجلة السبط ، المجلد الخامس ، العدد الثاني ، ج١ ، ٢٠١٩ ،ص٢٦

٥ .شهاب اليحياوي ، أعادة تأسيس المقدس الديني في الأسلام الرمز الديني والمجال ، مؤمنون بلا حدود ، فبراير ٢٠٢٠ .

٦ .صادق المخزومي ، زيارة الأربعين دراسة سوسيولوجية ميداني ، ط١ ، مؤسسة أديان الثقافة والحوار ، ٢٠١٨ .

٧ .فراس حسين علي الصفار ، زيارة الأربعين والسياحة الدينية ، مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة كربلاء ، ٥ أكتوبر .

٨ .نادين يحفوفي ، البعد الأخلاقي الاجتماعي لزيارة الأربعين بين النظرية والتطبيق ، مجلة السبط، المجلد الخامس ، العدد الثاني، ايلول ، ٢٠١٩

٩ .هيام مجيد البكري ، المورفلوجية الحضرية لمدينة كربلاء المقدسة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، معهد التخطيط الحضري والإقليمي للدراسات العليا،٢٠١٢ .